أنه جاع في زمن قحط فأهدت له فاطمة Bها رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها وقال : هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزا ولحما فبهتت وعلمت أنها نزلت من عند ا فقال لها A : أنى لك هذا ؟ فقالت : هو من عند ا إن ا يرزق من يشاء بغير حساب . فقال E : الحمد الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل ثم جمع رسول ا A علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته فأكلوا عليه حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو فأوسعت فاطمة على جيرانه . " إن ا يزرق " من جملة كلام مريم عليها السلام أو من كلام رب العزة عز من قائل " بغير حساب " بغير تقدير لكثرته أو تفضلا بغير محاسبة ومجازاة على عمل بحسب الاستحقاق .

" هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن ا يبشرك بيحيى مصدقا بكلمة من ا وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك ا يفعل ما يشاء قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والإبكار " " هنالك " في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في المحراب أو في ذلك الوقت . فقد يستعار هنا وثم وحيث للزمان . لما رأى حال مريم في كرامتها على ا ومنزلتها رغب في أن يكون له من إيشاع ولد مثل ولد أختها حنة في النجابة والكرامة على ا وإن كانت عاقرا عجوزا فقد كانت أختها كذلك . وقيل : لما رأى الفاكهة في غير وقتها انتبه على جواز ولادة العاقر " ذرية " ولدا . والذرية يقع على الواحد والجمع " سميع الدعاء " مجيبه . قرئ : فناداه الملائكة . وقيلك ناداه جبريل عليه السلام وإنما قيل الملائكة على قولهم : فلان يركب الخيل " أن ا يبشرك " بالفتح على بأن ا وبالكسر على إرادة القول . أو لأن النداء نوع من القول . وقرئ : يبشرك ويبشرك من بشره وأبشره . ويبشرك بفتح الياء من بشره . ويحيى إن كان أعجميا وهو الظاهر فمنع صرفه للتعريف والعجمة كموسى وعيسى وإن كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر " مصدقا بكلمة من ا " مصدقا بعيسى مؤمنا به . قيل هو أول من آمن به وسمي عيسى كلمة لأنه لم يوجد إلا بكلمة ا وحدها وهي قوله : كن من غير سبب آخر . وقيل : مصدقا بكلمة من ا مؤمنا بكتاب منه . وسمي الكتاب كلمة كما قيل كلمة الحويدرة لقصيدته . والسيد : الذي يسود قومه أي يفوقهم في الشرف . وكان يحيى فائقا لقومه وفائقا للناس كلهم في أنه لم يركب سيئة قط ويا لها من سيادة . والحصور : الذي لا يقرب النساء حصرا لنفسه أي منعا لها من الشهوات . وقيل هو

الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . قال الأخطل : .

وشارب مربح بالكأس نادمني ... لا بالحصور ولا فيها بسئار